يلزم عليه من التسلسل او من خلو ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو محال فان الصفة
لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية غير نفسية تقوم بها اعني صفات المعاني والمعنوية
ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع على وجوب اتصافه بصفات المعاني والصفات المعنوية
فيلزم ان يكون هو تعالى موصوفا بالصفة المرتفعة وليس هو في نفسه صفة لغيره تعالى
عن ذلك علوا كبيرا واما برهان وجوب استغنائه جل وعلا عن المخصص فهو انه لو احتاج الى ما
عن ذلك لكان حادثا كيف وقد تقدم البرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين
البرهانين وجوب الغنا المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه تعالى بنفسه
ص واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم
عجزه حينئذ ش يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث
والتالي معلوم البطلان بالضرورة وبيان لزوم هذا انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب قدرته
وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له من القدرة على ايجاد ممكن ما مثل ما لمولانا جل وعز
لزم عند تعلق تينك القدرتين بايجاد هذا الممكن ان يوجد بهما معا لاستحالة اثر واحد بين مؤثرين
لما يلزم عليه من رجوع الاثنين الى واحد [illegible] ولا بد من عجز احد المؤثرين وهذا مستلزم
لعجز الاخر لما ثبت من المماثلة في القدرة على الايجاد واذا لزم عجزهما معا في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك
في سائر الممكنات لعدم الفرق بينها وهذا مستلزم لاستحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقضي
ببطلان هذا اللازم [illegible] واذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع الاختلاف فيه
على سبيل التضاد اظهر فقد ظهر وجوب وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وبهذا
تعرف ان لا تأثير لقدرتنا في شيء من افعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ومشينا
ونحو ذلك بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز [illegible] تقارن تلك الافعال تتعلق بها من غير تأثير لها في شيء
من ذلك اصلا وانما اجرى الله تعالى العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال وجعل سبحانه
بمحض اختياره وجود تلك القدرة الحادثة بتلك الافعال فيما مقترنة بتلك الافعال شرطا في
التكليف وهذا الاقتران والتعلق لهذه القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تأثير لها اصلا
هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه تضاف الافعال للعبيد
كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما الاختراع والايجاد فهو من خواص
مولانا جل وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله تعالى فيه
الفعل مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا مضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة
القدرة الحادثة لما يوجد في محلها تيسر الفعل والترك وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة

عدم

عدم التيسر واحد الامرين فيهما امر الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات الحالتين
وتفضل باسقاط التكليف في الحالة الثانية وهي حالة الجبر ومن ذلك قول الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها اي الا ما في وسعها بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في
وسعها اي في طاقتها اختراع شيء ما وبهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الا
فعال كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بل يكذبهم
العقل والشرع وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتأثير القدرة الحادثة في الافعال
على حسب ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله غيره فتحقق مذهب اهل السنة بين
هاذين المذهبين الفاسدين فهو خارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين كما ان هذه القدرة
الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال كذلك لا اثر للنار في شيء من الاحراق او الطبخ او التسخين
او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه جل وعز با
يجاد تلك الامور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والشبع
عند الطعام والري والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والسراج ونحوهما والظل عند الجدار والشجرة
ونحوهما وبرد الماء المسخن عند صب ماء بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا يحصى فالفعل في هذا
كله مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة وانه لا اثر فيه اصلا لتلك الاشياء التي جرت العادة بوجودها
معها وبالجملة فليعلم ان الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع لاثر ما بل جميعها مخلوق لمولانا
جل وعز ابتداء ودواما بلا واسطة يشهد لذلك البرهان القطعي ودل عليه الكتاب والسنة واجماع
السلف الصالح قبل ظهور البدع ولا تصغ باذنيك لما ينقله بعض من اولع بنقل الغث والسمين عن
مذهب بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرناه فتشد يدك على ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح
غيره واقطع تشوفك الى سماع الباطل تعش سعيدا وتمت شكر الله والله المستعان ص واما برهان
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
ش قد تقدم لك ان تأثير القدرة الازلية موقوف على ارادته تعالى في الممكنات وارادته تعالى لذلك الممكن موقوفة
على العلم به ولا اتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط فيها ووجود
المشروط دون شرطه مستحيل فاذن وجود حادث اي حادث كان موقوف على اتصاف محدثه بهذه الصفات
الاربع فلو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث وبهذا تبين وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات في الازل
اذ لو كانت حادثة لزم توقف احداثها على اتصافه تعالى بامثالها قبلها ثم ينقل الكلام الى امثالها ويلزم التسلسل
وهو محال فيتعين وجود تلك الصفات على هذا التقدير محالا وذلك امر الى المحذور المذكور وهو ان لا يوجد شيء
من الحوادث وبهذا تعرف ايضا وجوب عموم التعلق المتعلق منها كالعلم والقدرة والارادة اذ لو اختصت

Copyright © King Saud University